المقدمة

سعى حلف شمال الأطلسي إلى إقامة حوار مع دول حوض المتوسط غير الأطلسية بعد انتهاء الحرب الباردة ودعمها، وبعد هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١م من خلال إقامة علاقة حوار وتعاون معها، ومبادرة تعاون مع دول الخليج العربي ضمن المبادرة التي أعلن عنها في قمة اسطنبول عام ٢٠٠٤م .

وتعد منطقة البحر المتوسط هي مركز المتغيرات والتحولات التي طرأت على العالم بعد نهاية الحرب الباردة وأهم المناطق التي طبقت فيها استراتيجيات أمنية للقوى العظمى بواسطة الفاعل الأهم والأكبر "حلف شمال الأطلسي" والذي يحظى أمن المتوسط بمكانة متميزة في استراتيجية الحلف الجديدة على أثر التهديدات التي تمثلت بانتشار أسلحة الدمار الشامل والإرهاب والهجرة غير الشرعية والدولة الفاشلة والجريمة المنظمة ....الخ الأمر الذي يهدد أمن منطقة المتوسط واستقرارها وأمن دول حلف شمال الأطلسي، لذلك سعى الحلف إلى بناء سياسة خارجية وأمنية مشتركة لزيادة مكاسبه من خلال أتباع استراتيجية التوسع والتمدد في وسط وشرق أوربا والتدخل في الأزمات خارج حدود الدول الأعضاء في منطقة الشرق الأوسط .

وعلى أثر المتغيرات التي طرأت على المنطقة التي أعقبت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م التي مثلت نقطة تحول في العلاقات الدولية، بادرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى احتلال أفغانستان عام ٢٠٠١م بحجة مكافحة الإرهاب، ومن بعدها العراق عام ٢٠٠٣م لمكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل، ولأسباب إنسانية زج حلف شمال الأطلسي نفسه في ليبيا عام ٢٠١١م لإسقاط حكومة الرئيس القذافي، وعلى أثر هذا التدخل أسهم في زيادة نشاط الحركات المتطرفة لمواجهة القوى الأجنبية بعد احتلالها لبعض الدول الإسلامية، مما جعل القوى الغربية تقع في ازدواجية ومغالطة بتدخلها في الأزمات العربية لإزاحة الأنظمة السياسية، وما حصل في سورية من أزمة تسبب حضور إقليمي ودولي كبير أفرز عنها تنافس بين كتلتين أحدهما تساند الفصائل المسلحة السورية التي واجهت الحكومة السورية مثل(الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج وتركيا)

،والأخرى التي دعمت الحكومة السورية تمثلت بـ (إيران وروسيا والصين)، وهذا الصراع بين المحوريين من خلال توظيف حركات الإسلام السياسي المتطرف الذي دفع إلى الاحتقان الديني والطائفي والعرقي وأدى إلى تصاعد الأزمة إقليميا ودوليا وتسبب بانهيار البنى التحتية للدولة السورية مع آلاف من الضحايا والمهاجرين واللاجئين ،وباتت المنطقة بأسرها مهددة بالتقسيم والتفتيت على هذه الأسس .

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة حول أكبر تكتل عسكري " حلف شمال الأطلسي" الذي يضم الدول الكبرى والمتقدمة ومدى تأثير استراتيجية على القضايا السياسية والدولية في منطقة حوض المتوسط ، ومدى تأثير القضية السورية وانعكاساتها على طبيعة السياسات الدولية وما يتمخض عنها من ولادة نظام دولي جديد بعد دخول روسيا بوصفها لاعباً اساساً في الصراعات الدولية وضعف الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وظهور قوة إقليمية جديدة فاعلة في الساحة الإقليمية كتركيا وإيران ، وأصبحت سورية ساحة صراع دولية واقليمة لموقعها الجيوسياسي في الحسابات الدولية .

إشكالية الدراسة:

تعد سوريا جزء أساسي من الأمن المتوسطي الذي هو جزء مهم من عمل حلف شمال الأطلسي وأستراتيجيته وعدم أهتمام الحلف بشكل واضح أدى إلى تدهور الأمن في منطقة البحر المتوسط ، ولكن نهاية نظام القطبية الأحادية بعد ضعف السياسة الأمريكية أثرعلى فشلها في إدارة الأزمات في كل من العراق وليبيا وهو ما أدى إلى ضعف أمني داخلي وتنامي الحركات الإسلامية المتطرفة في المنطقة .

فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن أمن منطقة البحر المتوسط يمثل أهمية كبيرة وخاصة لحلف شمال الأطلسي وأستراتيجيتة الأمنية وهو ما يدفعه بشكل دائم إلى محاولة التدخل في الترتيبات الأمنية لتلك المنطقة على الرغم من الموانع التي قد تبرز في هذا المجال .

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي في تتبع نشأة الحلف وتطور المفاهيم ألاستراتيجية في حماية الدول الأعضاء خاصة في الفصل الأول إذ تم استعراض طبيعة العلاقة والاهتمام الذي يوليه الحلف لمنطقة البحر المتوسط تاريخيا وصولاً إلى الوقت الحاضر ،كما اعتمدت الدراسة على المنهج النظمي الذي قام بتحليل عناصر هذه الإشكالية التي تربط ما بين حلف شمال الأطلسي ومنطقة البحر المتوسط من خلال تحديده لمدخلاتها والتطرق لطبيعة العمليات التي تمت عليها وبالتالي تحديد المخرجات التي كانت هي ناتج منطقي لتلك الأجراءت وأهم تلك المخرجات التي تحولت إلى قضية عكسية لتلك العلاقة .

هيكلية الدراسة

أشتملت الدراسة على ثلاثة فصول احتوى كل فصل على مبحثين ، تناول الفصل الأول استراتيجيه حلف شمال الأطلسي إثناء الحرب الباردة وبعدها وتناول المبحث الأول استراتيجية حلف الأطلسي أثناء الحرب الباردة ودور حلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة أما المبحث الثاني فأخذ تأثير التوازنات الدولية على استراتيجية حلف شمال الأطلسي الذي تناول في مطلبين علاقة الحلف مع المنظمات الدولية والمطلب الثاني تناول أهم محطات حلف الأطلسي بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ (احتلال أفغانستان وأحداث دارفور وليبيا) .

وتناول الفصل الثاني استراتيجية حلف شمال الأطلسي اتجاه منطقة المتوسط الذي تضمن مبحثين الأول علاقة الحلف مع دول المتوسط والتوسع الجيوسياسي للأطلسي في المتوسط ، إضافة إلى التهديدات الأمنية في المتوسط والمبحث الثاني التحولات السياسية في المنطقة العربية وتأثيرها على سياسة الحلف .

أما الفصل الثالث فتطرق إلى دور حلف شمال الأطلسي من القضية السورية فتناول المبحث الأول أسباب الصراع السوري الداخلية والخارجية وتعرض المبحث الثاني إلى استراتيجية حلف شمال الأطلسي حيال القضية السورية ومحددات التدخل الدولي اتجاه الأزمة السورية والتدخل الأطلسي في سورية ومعوقاته.